

قبل أربعة أيام من استشهاده في مذبحه ١٣ يناير ١٩٨٦ م

علي عنتر يحذر من مؤامرة العناصر الأرتدادية ضد الوحدة اليمنية



أي نقاش جديد لمبدئيات فهمنا للوحدة اليمنية لن يكون إلا محاولة انفصالية تخدم أعداء شعبنا

الموقف من الوحدة لا ينبغي فصله عن الموقف من الثورة اليمنية

والارتداد الرجعي يتجلى في أسطوره من خلال الموقف من قضية الوحدة اليمنية وأسبها المبدئية باعتبارها أعلى أمنية وأنبيل أهداف جماهيرنا الكادحة في عموم الساحة اليمنية.

محاولة لإضعاف الشعب

أيها الرفاق.. إن ما أثير وقد يثار من تشكيكات حول مفهوم الوحدة اليمنية وإمكانية تحقيقها تحت سني النزاع، ومنها أن مقوماتها لم تعد اليوم كما كانت الأوس.. أو أن المقاربات الراهنة بين النظامين في الشطرين ومعالم تطوراتهما كقضية طمس أية آفاق لاحقة لتحقيقها، وبالتالي تصوير طموحاتنا لتحقيقها على أنها ضرب من الخيارات المستحيلة.. وهي الإدعاءات التي ما كتلت الأبواق المعادية لشعبنا اليمني من ترديد.. كل ذلك في جوهره لا يهدف إلا إلى تعميق وتناضل الإقليمية وتشتيت قوة شعبنا وموارده المختلفة، والمحافظة على عوامل ضعفه وتخلقه وإعاقة تقدمه الحضاري.

إن الوحدة اليمنية، أيها الرفاق.. ليست فقط مسألة تاريخية، أو مجرد سمة مميزة لحقبة مضت من تاريخ وطننا وشعبنا اليمني كما يحاول الأعداء تصويرها.. إن الوحدة اليمنية كهدف جماهيري ومصيري كانت وتلت وتستمر رمزاً للنضال الوطني للشعب اليمني على مدى مراحل تطوره.. وهي تلتل أسمي وأنبيل أهداف شعبنا، لذلك فإنها من المهام المركزية والإستراتيجية في نضالنا الراهن.

إن منطلقنا الموضوعي في قناعتنا بحتمية الوحدة اليمنية، هو ذلك الأساس المحدد لقناعتنا المطلقة بحتمية انحصار قضايا الشعوب، بحتمية انتصار الحق وزيول الباطل، بحتمية انتصار شعبنا وثورته، وتحقيق كامل أهدافه.. بما في ذلك وحدته الوطنية، ومن خلالها أهدافه الإستراتيجية الأخرى بعيدة المدى.

تكريس الجهود المخلصة على كافة الأصعدة لتحقيق وحدة شعبنا وأرضنا.. وعلى طريق نضالنا هذا، يتوجب علينا الحذر والتصدي الحازم لكافة أشكال الدعاية المغرضة، والجهادات التخثيرية التحريفية، والممارسات السلوكية الانتهازية لأعداء الوحدة بشني أصنافهم وأقنعتهم ومشاربهم.

وبهذا الصدد، لابد من الإشارة والتنبيه إلى ظاهرة جديدة مارستها ولا تزال قوى الانتهازية ارتدادية رجعية في قيادة الحزب، بتزعمها علي ناصر وشلته الضيقة، تهدف إلى تحويل نهج الحزب المبني ومسار الثورة عموماً، بما في ذلك ما يتعلق بمسألة الوحدة اليمنية، وممارساتها العائلية تجاهها، وفي الواقع فإن موقفاً كهذا لعلي ناصر وشلته من الوحدة اليمنية هو أمر طبيعي ولا يمكن تصور سواه.. حيث لا يمكن أن نتخلف من امتثالهم فئاعة، أو حتى موقفاً إيجابياً من قضية الوحدة اليمنية في الوقت الذي نعي ونلمس يوماً موفيقهم وممارساتهم الضيقة والمجحرة، نعم - أيها الرفاق - لا ينبغي أن نتخلف ممن لم تتعد عقلياتهم واهتماماتهم حدود قرأهم وقبائلهم أن يرفعوا شعار الوحدة اليمنية بصنق وإخلاص، ويتناولوا من أجل تحقيقه.. لسبب بسيط هو أن الوحدة اليمنية تقف بالضد من القبيلية والعشائرية والإقليمية المتأصلة في تفكيرهم وسلوكهم، والتي يرون أنه بدونها لا يمكن لهم الاستمرار في تلك المراكز القمادية التي تسولوا إليها، والعيش البذخ المتطفل على الأموال العامة للمجتمع.

الخطورة التي أود التنبيه إليها - أيها الرفاق - هي أن رموز التيار الإتحادي، صارت تتبدع أشكالاً عدة لممارسات خفية تحارب فيها كل مبدئيات حزبنا ونهجه الوحدوي.. فتحت ستار العمل من أجل الوحدة كانت تحكي الكائد للوحدة، وتحت ستار التحرك بمساعدة وحدوية كانت تحريك الدسائس للقوى الوحدوية المبدئية.. وتحت نفس الستار، تحضر قبور المناضلين الشرفاء المتسكين بميداني حزيننا الوحدوية.. وتحت نفس الستار، كانت ولا تزال تمارس الخديعة عبر التواطؤ مع القوى المعادية لوحدة الشعب الوطني اليمني.. وتحت نفس الستار، بدأت مساعيها الخفية للتقسيم ليس فقط ضد الوحدة، بل وضد كل مفاهيم وأستراتيجيات الثورة، ضد كل مكتسبات شعبنا.. ضد كل الوثائق والمبادئ والقيم النضالية لحزبنا.

نحن والقوم أن أعداء ثورتنا وتوجهنا المبدئي نحو الوحدة اليمنية هم قلة شاذة وعاجزة عن تحقيق أهدافنا أياً كانت خساسة أساليبها، وأياً كانت موقعاها والتخوية والانتهازية لكل الحزب من كل الحياض المحلطة بمبادئنا وأجانب التي ليس فقط على كوارث وقواعد حزبنا، بل وعلى كل وطني شريف في الساحة اليمنية.

حزب الشهيد علي عنتر أحد أبرز مناضلي الثورة اليمنية والقيايدي السابق في الحزب الاشتراكي اليمني من الظاهرة الانتهازية والارتدادية والعدائية للوحدة اليمنية داخل الحزب.

ودعا إلى التصدي الحازم لكافة أشكال الدعاية المغرضة والتخثيرية التحريفية والممارسات الانتهازية لأعداء الوحدة بشني أصنافهم.. وقال: لقد حاولت تلك العناصر ولا تزال تتبدع أشكالاً لممارسات خفية تحارب فيها نهج الحزب الوحدوي..

ستظل الوحدة رمزاً للنضال الوطني لشعبنا

لقد رفض شعبنا في الشطرين الحدود المصطنعة وكانت إرادته أقوى من المستعمر والإماميين

علينا أن تصدى بحزم للدعايات والمزاعم التي يروج لها أعداء الوحدة

قد سبق مبدئياً تنبئته بصدها، موضوعاً للنقاش.. لأن إثارة أو نقاش جديد لمبدئيات جوهر فهمنا للوحدة اليمنية، يعارض مع وثائقنا وشعارنا وأستراتيجية ثورتنا المبدئية.. لن يكون إلا محاولة لإحتواء ما أنجزناه ونهدف إلى تحقيقه على هذا الصعيد، لن يكون إلا محاولة معادية وهادفة لعرقلة تثبيت طموحاتنا الوحدوية المبدئية، لن يكون إلا محاولة انفصالية إقليمية رجعية مُقنعة أو مكشوفة تحرف نهج وحدة أرضنا وشعبنا على أسس سلمية وديمقراطية.

أغلى أمنية وأعظم هدف

إن الموقف من الوحدة اليمنية، أيها الرفاق.. لا ينبغي فصله بأي حال من الأحوال، عن الموقف من المبادئ، عن الموقف من الثورة اليمنية وآفاق تطورها، عن الموقف من الوطنية.. ذلك أن الوحدة اليمنية تعتبر هدفاً إستراتيجياً من أهداف شعبنا وثورتنا وحزبنا.. والموقف من الأهداف الإستراتيجية المشبّهة في وثائقنا هو الخط الفاصل بين قوى الصراع الطبقي، بين قوى الثورة والشورة المضادة، وعلى هذا الأساس، لابد من تأكيد الحقيقة الجوهرية التي ينبغي إيرادها جيداً، وعلى نطاق واسع، وهي أن الفرز النوعي بين قوى الثورة والشورة المضادة، بين رموز الوطنية واللاوطنية، بين رموز النضال المبدئي المخلص لقضية الشعب والوطن ورموز الانتهازية

مؤكداً حتمية الوحدة اليمنية والتي تجسدت في وحدة نضال شعبنا وانتصار ثورتنا المجيدتين ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م و ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، وكذلك في رفض شعبنا لكل المحاولات الانفصالية، وكانت إرادة شعبنا أقوى من الإمبراطورية البريطانية والنظام الإصامي المتحجر.

جاء هذا في محاضرة القاها علي عنتر في ٩ يناير ١٩٨٦م، أي قبل أربعة أيام من تفجير أحداث ١٣ يناير الدامية في عدن.. وكانت تحت عنوان «ثلاث مسائل رئيسية، في منزل صالح مصلح قاسم، وبتكليف أهم ما جاء فيها حول الوحدة اليمنية».

تحقيق الوحدة اليمنية

شعار تحقيق الوحدة اليمنية، أيها الرفاق، بما يحمله من معانٍ ودلالات عميقة ومؤثرة لدى جماهير شعبنا اليمني.. لم يتردد من رفعه حتى أعداء الوحدة أنفسهم، بما في ذلك النظام الملكي الرجعي في الشمال وعناصر النظام المشبّهة الإقطاعي في الجنوب قبيل الاستقلال.. لكن هناك فرقاً جوهرياً كبيراً بين مقاصد وأهداف رفعه، بين الأسم واليوم.. أمامة الشمال وإقطاع الجنوب قبل الثورة، وفي ظل الجهل والتخلف الشامل، استخدموه بقصد التأثير على عاقلة الجماهير وكسب مواقفهم لخدمة سياستهم ومصالحهم.. لكننا عندما نرفعها اليوم، في ظل مخاض ثوري يتعلم الساحة اليمنية ومستوى من التطور والوعي والتجربة لدى جماهير شعبنا، لم يعد من الممكن منه التلاعب بالحاسدين وعواطف وأمال شعبنا اليمني الواحد تجاه وحدته.. فإنما تقصد السعي الجاد والمخلص من أجل تحقيقه على أسس سلمية وديمقراطية.. نعم، عندما رفعنا هذا الشعار لم نحرض فقط على احتمال شعور حزبنا، وتضمينه لخطوات صوحا وأهداف شعبنا.. بل نرفعه فقط من وحي يقيننا المطلق بصحة شعبنا ووطننا في وحدته.. بل ومن خلال ذلك، وفي سبيله، لتجسيد مفاهيم ثورية وأستراتيجية في فهمنا العيني للثورة اليمنية ووحدة أراضيها وتحتجيتها وأدائها.

مؤامرة ضد الوحدة

إن مسألة الوحدة اليمنية، وكل ما مُت في وثائق حزبنا بصدها، وما أنجزناه بقناعة مبدئية على طريقها، سواء على صعيد الدفاع عن الثورة أو على صعيد الخطوات العملية لترجمتها بين السماح لجوهرها، أو ما



رسالة مفتوحة إلى الكاتبة القطرية ابتسام آل سعد

وجد ابتأوما هو حال كل أبناء اليمن في الوحدة المباركة التي تحققت قبل ١٩ عاماً من الآن ابتداءً وسقيفة نجاة للوصول إلى بر الأمان.

ولم يجاف الزميل العزيز والكاتب الوطني (فريد باعبدان) من حضرموت الغالية- الحقيقة الساطعة عندما تناول فيما كتبه إليك من رسالة بنيل ومصداقية الوطني الغيور من معاناة العيون في ظل التخثير أو ما تحق في الوطن اليمني من تحولات عميقة ومشرقة وعلى مختلف الأصعدة السياسية والديبلوماسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وهي غيظ من فيض لا يتسع المجال هنا للاعتراف بها ولتخفيف على بال أي منصف واع صاحب قلب خال من كل الأحقاد والشور وكل ذي بصير وبصيرة.

والتشهير المريرة، ولتم كنت أيها الأخت الكريمة محقة وذات رؤية عميقة وثاقبة وتوصيف دقيق وصائب عندما قلت بأن هذه العناصر الانفصالية العميلة من أناب الاستعمار المستهدفة اليوم المساس باليمن ووحده أشبه بذياب يريد أن يطول السحاب مع أمه أمني واحقر من ذلك فيما تستوطن نفوسهم من نوايا سيئة وما يسعون إلى تحقيقه من مرام خبيثة سوف يتكئ لها الفشل حتماً كما فشلت في الماضي القريب والبعيد.

ولمك سععت ما أطلقه الرئيس علي عبدالله صالح مؤخراً من وصف بلوغ على هؤلاء الذين يسبهم بأصحابين بغيرفوس «الفلوئز الخنازير، في رؤوسهم، وهم بالفعل كذلك وحدث ينبغي عزلمهم في حجر صني

■ الأخت العزيزة الأستاذة ابتسام آل سعد الشرق القطرية - الوجة المحترمة سلام من الله عليك ورحمته وبركاته دعيني بداية أعبر لك وبمعقول بسيطة وصادقة عن مشاعر مواطنة يمنية من محافظة لحج اليمنية الشفاء ومن ورائها الملايين من أبناء اليمن على امتداد أرض السعودية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بناتروني ذات الشعار الصادقة المخلقة أمثانتا وتقديراً وإعجاباً بك وشخصيتك الكريمة وقلك الرشيق وينشد القومي النبيل المفعم باسمي معاني الوفاء والالتزام للثورة، ومهدداً، أصلاً وتاريخاً وحضارة وهوية..

ولمك سععت كما سعد غيري من اليمنيين واليمنيات المحبين لوطنهم ووجدته ولهويتهم الوطنية وأنا أكر لك وعبر صفحات «الشرق القطرية» العديد من مقالاتك الشجاعة والرافعة التي تحدين فيها بحب وإعجاب عن اليمن ووجدته وأمله وتناخس بقوة الحجة والمنطق وصبوب الرؤية وموضوعيتها أولئك النفر الغليل ممن هم لئلاف تلووا محسوسين انشبا على اليمن ولكنهم من الجاحدين له والمتخثرين لانتهاجهن البه وهو العروبة والتاريخ والحضارة والأجداد ولنعمهم لا يقفون.. أندرين ماذا! لأنهم في حقيقة الأمر حلفه من الأدبال الاستعمار الذين ظلمهم وزاد ويقايا إخلاصية الحماسية تاممة، استحكمت التي حين بعد حزمية منسوعها الانفصالي البائس في صريف عام ١٩٩٤م،

اليمن المؤتمن ثم المؤتمن ثم المؤتمن !!

الخارج إلا يتخريص... ههههههه هذه حقيقة بالفعل... وكذلك توفي لنا الإنترنت الذي يجلس أمامه من يريد الانفصال ويسوقون بضاعتهم البائنة من خلاله بعد أن كانوا لا يعرفونه كيف لهم أساساً أن يعرفوه وهم لم ينشئوا مشروع شيكات مؤانف قبل الوحدة...! وأسمني لي إن كنت قد أنجحتك بهذه التفاصيل، فالبحر ووجدته غالبية على قلبي.. وأهم شيء أنه قد أصبح مقبوراً إن نفتح مشاريع خاصة وانتعش قطاع العمل الخاص في العفارات والمستشفيات الخاصة والمدارس والجامعات أيضاً وبالتالي تغيرت صورة البلد وصار تنقل المواطن وسفره حراً بعد أن كان ذلك ممنوعاً في السابق... وشيدت المنشآت الرياضية، وخلال عام أو عامين ستبهرين بالنيضة العمرانية لكثير من هذه المنشآت ولن تصدفي إن تلك موجود بالفعل في اليمن... حتى النساء أصبح لديهن اندية وصالات رياضية خاصة بهن.. والحديث يطول بطول أعمار ما بعد الوحدة بعد أن كنا نعيش في ظلام حاله، فهل نقره بوجدتنا الغالبة من أجل عشرة أو مائة أو ألف من الفاسدين...! والمضحك أنهم يريدوننا أن نستبدل كل ذلك بفاسدين ومخلفين وقليلي دين، وهذه تجربة عشناها لأكثر من ٣٠ سنة، فهل رأيت وفحاحة أكثر من ذلك في حياتك كلها...! فتصورني جدلاً لا على العائلة ولا على أحوالها وهذا شيء عجيب لم تر مثله في العالم ولا في قصص إرسين لوين أو أفلام هوليود.. وانت أخطأت حينما وصفتهم بالذئاب فهم حضرات صاروا كالبعوض ينشر المرض، فانتهم الله.. وأسف على الإطالة وانك الله على كلمات الحق دائماً ولا تريد أكثر منها).

إلى هنا ينتهي ما تحبه الوالد (فريد باعبدان) وهي شهادة من أهل الذين يدعون إلى الانفصال والعودة إلى زمن اليمنيين والحدود وجواز سفر محققين.. هذه شهادة عاقلة من رجل حكيم قال وأبوع وأوجع.. ولذا سأقولها للمرة المليون وبحدة هذا البلد العظيم استقرار للعرب كله، ومن يقف نفسه عازفاً يارعا في باحات الخرافع الليلية الفاحشة فهو لذي غراب أسود ينقع وكب قدر يلقع ولاهما يستحق بلا شك الشنق... هكذا ينطق التاريخ من الأوساخ..

إلهي خلقت الذباب والطاووس.. أعطيت الأول جناحين ليظهر لكته أي إلا أن يقع على النجاسة، ومنحت الثاني ريشاً مبهراً لا يحمله ليظهر لكته يابى إلا أن يطأ بقدميه القصور.. سبحانك يارب! ■

كنت قد بدأت منذ فترة بكتابة عدة مقالات عن اليمن ووجدتها ومحاولات بعض (الذباب) الانفصالية التهويش والتوشيش على أفرح صنعاء وعن في الذكرى السنوية للوحدة الوطنية التي أخت بين اليمنين قبل (١٩) سنة وجعلتها في لحظة تاريخية بولة واحدة عظيمة في (الجمهورية اليمنية) فقط.. واعترف بانني تأثرت كثيراً بالذوات الباطنة للانفصال من قبل (حضرات صاروة) طلب مني الكثيرون أن اطلق عليهم هذا الاسم تقريباً للذباب...! واعترف أيضاً بأن هذا التناثر لم يدم طويلاً لنشدة إيماني بأن الوحدة اليمنية واقع اختياري جميل وليس إجبارياً بغضاً كما يحاول بعض (اليمنيين المخترفين) تصويرها... واليوم سأعرض عليكم رسالة جاءتني من جنوب اليمن وتحديداً من مدينة حضرموت من السيد (فريد باعبدان) وهي لأفضلية هذه الرسالة عن عشرات الرسائل التي وصلتني من أبناء اليمن سواء الذين يعيشون داخل أرض الوطن ومن معلم المحافظات أو الذين يعيشون في المهجر، ولكني أعترف رسالته (شهادة توثيقية) ورداً شاكياً كاتباً وافية للذباب الذين زاولوا في الظن الفارع في الأونة الأخيرة... عني:

(قرات مقالك ذباب يحلم بالسحاب وقرات مقالك اليمن المؤتمن بإذن الله وما دمت تذكرين الله فانت مؤتمنة على الكلام ولأن يأتي منك غير كلام العقل والحكمة والحق.. ولأن الحق هنا فقد أعطاك توكلنا بأن تعظه خير تمثيل.. أنا يا سيدتي رجل جاوز الخمسين عاماً أي نصف قرن من الزمان وعاشت سنوات التخثير وما بعدها كما إنني من المحافظات الجنوبية بالذات، ولكن محافظة حضرموت تحديداً، وكما قلت لك فقد عايشت زمن التخثير والتخلف والشمولية والتسلط والهزيمة وأعني هيمنة المتخلفين والجهلة على أهل العلم والتعلمين وشهدت على جميع الصور السلبية التي كانت قبل الوحدة فلم ينقل لي تفاصيلها أحد ولا أفطن أي ساستطيع أن أدخل في تفاصيلها كثيراً لأنها ببساطة ذكرى تعيسة ليست لي فقط ولكن لكل المناطق الجنوبية بالذات، ولكن بعد الوحدة فقد تغير الوضع وإليك باختصار ما جرى لنا بعد الوحدة بعكس الحال الذي كنا عليه قبلها.. ببساطة صار لدينا في محافظتنا وأعني حضرموت جامعة شامخة فيها من المعلمين العرب والخمسينين ما يقارب ٧٠٠ معلم ولأن الذكر لك كم يبلغ عدد طلبتنا اليمنيين بل لن أذكر لك أنه لم يكن مغفوراً أن نحتة أن تكون لدينا جامعة... وأصبح لدينا مرسية منتشرة ففي الماضي كانت الكهوية مشواة لإضافة النضات فقط وليس للتحقيقات أو الصناعات.. وصار لدينا شوارع وطرقات معددة تربط كل المدن ببعضها البعض بل وتربط القرى الصغيرة.. ومن الطبيعي أن تنتقل سيارات خاصة بعد أن كان ذلك مستحلباً قبل الوحدة... كما أصبحت لدينا شبكات اتصالات في كل مكان خاصة بعد أن كان ذلك مستحلباً قبل الوحدة... كما أصبحت لدينا شبكات اتصالات في كل مكان تما كدماف فيه وليس كما كان في السابق حيث كان محظوراً علينا أن نخضر جهاز هاتف ثابت من

كاتبه فريد. S20ebtesam@hotmail.com

مديره تحرير موقع (أسرار برس) صنعاء،

أختك **ندى الحسيني** مدينة تحرير موقع (أسرار برس) صنعاء،